مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول، ص01 - 29، يناير 2023
ISSN 2518-5810

موقف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من دور المرأة العسكري والسياسي والاجتماعي

أ.د. خالد محمد صافي*
أ. هبة عقيلان عليان *

الملخص

تناولت هذه الدراسة موقف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من دور المرأة العسكري والسياسي، وتأصيلها لذلك فقهيًّا. وركزت أولًا على موقف الحركة من الدور العسكري المقاوم للمرأة، والنماذج العملية التي قدمتها المرأة في هذا المجال. وناقشت الدراسة ثانيًا موقف الحركة من نشاط المرأة المجتمعي والسياسي. وعرضت الدراسة الكيفية التي تم فيها مشاركة نساء الحركة في نضالها، ومدى تطابق الخطاب الديني والإعلامي للحركة مع الممارسة العملية.

أ.د. **خالد صافي**– أستاذ التاريخ والحضارات– جامعة الأقصى Khmasafi@hotmail.com
أ. **هبة عليان** – hea.zain1984@gmail.com

The position of the Islamic Jihad movement in Palestine towards the military, political and social role of women

Abstract

This study discusses the position of the Islamic Jihad Movement in Palestine towards the military (resistant activities) and political role of women and its attribution of that in the Fiqh. Firstly, it concentrates on the view of the Movement towards the available role of women in the resistant activities. Secondly, it deals with the position of the Movement towards the participation of women in the social fields as well as the political life. The study also treats the way of the participation of the Movement's women activities and the range of compliance of the religious and media speech with the Movement's real practice.

المقدمة:

يعد فهم التصـــور الذي تطرحه حركة الجهاد الإســلامي لدور المرأة، ورؤيتها إزاء العديد من قضاياها من الأمور ذات الأهمية. إذ يبدو أن مجرد الارتكاز على مكانة المرأة في الإسـلام، لا يشكل ردًّا كافيًا في الخطاب الفكري الإسلامي المعاصر. وذلك لأنه يواجه خطابًا علمانيًّا عربيًّا، يرى أن المرأة هي الحلقــة الأضـــعف في الخطــاب الفكري والسـياسـي للحركات الإسـلامية. ويبدو أننا بحاجة ماســة لمعرفة الخطاب الســياســي الإســلامي لحركة الجهاد الإســلامي، إحدى الحركات الإسلامية على الساحة الفلسطينية، ومعرفة ماهيته، ورصـــانته، ودرجة موائمته للواقع الفلسطيني، وما يحيط به من تحديات وصـــعوبـات. وهـل بقي الخطـاب الـديني المعاصر أسير التراث الديني السلفي، أم قام بتطوير مفـاهيم ورؤى جـديـدة تلاءم الواقع المعاش، وتجابه التحديات المعاصرة.

ومن نـاحيـة أخرى، تحتـاج القضـــيـة الفلســـطينية قدرات جميع أبناء الشـــعب الفلسطيني رجالًا ونساءً، وتعزيزها في الدفاع

عن المشـــروع الوطني التحرري، وتوســـيع نطاق مشـــاركة المرأة في معركة النضـــال والبناء. كما أن وجود السلطة الفلسطينية قد أوجـد واقعًـا قـائمًـا جـديـدًا، وفرض برامج مختلفة عما كان سـابقًا، حيث سـاد النضـال السـياسـي. إذ فتح هذه الوجود أفاقًا للعمل على البرامج الاجتمـاعيـة والاقتصـــاديـة، والدفع باتجاه تشـــريعات قانونية لحمايتها. ولم تعد قضـايا المرأة قضـايا فكرية وبحثية فحســب؛ بل قضـــايا تتناول على صـــعيد الممارســـة. إذ إن دور المرأة يعكس غالبًا صـــورة صـــادقة عن ثقافة محيطها وأفكاره وعاداتـه، ومدى الانســـجام بين الخطاب النظري، والفعل الممارس على أرض الواقع.

ويعاني موضـــوع الدراســـة من نقص شـــديد؛ بل من ندرة شـــديدة في الدراســـات حولـه، حيث إن أدبيات حركـة الجهـاد عن الموضـــوع قليلة، لذا ســـيتم الاعتماد على مقالات ودراســـات الدكتور فتحي الشـــقاقي التي جمعت في كتاب "رحلة الدم الذي هزم الســـيف". وســـيعتمد الباحثان على هذه الأدبيـات –بـالرغم من قلتهـا –من بيـانـات ونشـرات، ومقابلات وتصـريحات صـحافية لقيادتها بما فيها القيادات النســـوية، هذا إضـــافة إلى المقابلات الميدانية التي تم إجراءها في الدراسة.

أسئلة الدراسة:

- مـا هو الموقف الشـــرعي من مشـــاركـة المرأة في المجـالات العسكرية والسياسية؟
- مـا هو موقف حركـة الجهـاد الإسلامي من دور المرأة العسكري؟
- مـا هو موقف حركـة الجهـاد الإسلامي من دور المرأة السياسي؟
- كيف طبقت حركة الجهاد الإسلامي مواقفها من دور المرأة العســـكري والسياسي عمليًّا؟

أهداف الدراسة:

ســـعت هذه الدراســـة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على التأصـــيل الشـــرعي لدور المرأة الســياســي والعســكري في الإسلام.
- التعرف على موقف حركـة الجهـاد الإسلامي من دور المرأة العسكري.
- معرفـة موقف حركـة الجهـاد الإسلامي من دور المرأة السياسي.
- إبراز الكيفيـة التي تمـت فيهـا مشـــاركة النســـاء التابعات لحركة الجهاد الإســـلامي في النشـــاطات الإعلامية والاجتماعية والسياسية.

- تقديم النتائج والتوصيات والمقترحات المستخلصة لكي يتم الاستفادة منها.
- تقديم دراسة لإغناء المكتبة الفلسطينية خصوصًا والمكتبة العربية عمومًا، حول موقف إحدى أهم حركات الإسلام السياسي من دور المرأة العسكري والسياسي.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ندرة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع.
- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الحركة السياسية التي تتناولها، وهي حركة الجهاد الإسلامي التي تحتل مكانًا مهمًّا على الساحة السياسية الفلسطينية.
- تتناول الدراسة فئة هامة من فئات المجتمع الفلسطيني، وهي المرأة التي تشكل نصف المجتمع، ومع ذلك فلا يزال دورها أقل من حجمها الطبيعي، وذلك لأسباب ذاتية وموضوعية.
- تسليط الضوء على الخطاب والسلوك الممارس لحركة من أبرز حركات الإسلام السياسي في العالم العربي عامة، وفلسطين خاصة، ومحاولة إبراز مدى الانسجام بين الخطاب والسلوك الممارس، ومدى تقديم حركة الجهاد الإسلامي لرؤية معاصرة لقضايا المجتمع السياسية والاجتماعية على السواء.
- محاولة مساعدة صانع القرار داخل حركة الجهاد الإسلامي وخارجها، لتجاوز جوانب القصور في موقف الحركة من دور المرأة عسكريًّا وسياسيًّا، وتعزيز المواقف الإيجابية في هذه الموقف.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة مناهج عدة، منها: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، إضافةً لمنهج التاريخ الشفوي في بلوغ أهداف هذه الدراسة. وقد تم تتبع موقف الحركة من دور المرأة ونشاطها على الصعد: العسكرية والاجتماعية والسياسية، وحقق المنهج أهداف الدراسة، وأجاب عن تساؤلاتها.

الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة أولًا إلى أن هناك ندرة في الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة،

ويمكن القول هنا: إن الدراسات التي صدرت عن حركة الجهاد الإسلامي لا تزال قليلة مقارنة بحجم الحركة العسكري والسياسي على الساحة الفلسطينية، حيث يعود ذلك إلى حداثة نشأة الحركة، وانشغالها في السنوات الأولى حتى عهد قريب بالعمل المقاوم، وبالتالي: العزوف عن تقديم دراسات وأبحاث من داخل الحركة لأسباب أمنية. وبالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت حركة الجهاد الإسلامي؛ فإن أيًّا من هذه الدراسات لم تتناول موقف الحركة من دور المرأة في النضال العسكري والسياسي بشكل أكاديمي علمي، حيث ركزت هذه الدراسات على نشأة الحركة وأصولها، مثل: كتاب زياد أبو عمرو الموسوم بـ "الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة"[1].

وهناك دراسة قصيرة تناول فيها الباحث أحمد جمعة مكانة المرأة في فكر الشقاقي، نشرت في وقائع المؤتمر العلمي الأول الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي المفكر الإسلامي والقائد المجاهد، وهي دراسة غير محايدة وتتصف بالضعف، والرؤية الأحادية الأيديولوجية التي تفتقر إلى المنهج العلمي والرؤية النقدية.

وهناك دراسة على قدر كبير من الأهمية، وهي دراسة الباحثين إسماعيل الأشقر، ومؤمن بسيسو والتي جاءت تحت عنوان: "المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني"[2]. وقد تناول الباحثان نضال المرأة المقاوم خلال انتفاضة الأقصى بين عامي (2000-2004م)، حيث قدم الباحثان فصل تمهيدي تضمن الرؤية الفقهية والسياسية لنضال المرأة المقاوم. ثم تناولت الدراسة بجداول إحصائية توزيع الشهيدات جغرافيًّا وعمريًّا، وكيفية الاستشهاد، إضافة إلى التوزيع الزمني على سنوات الانتفاضة.

وتضمنت الدراسة تراجم لبعض الشهيدات والاستشهاديات، كما تطرقت الدراسة إلى الحركة الأسيرة النسوية خلال الانتفاضة، حيث اشتملت الدراسة على إحصاءات للأسيرات وتوزيعهن جغرافيًّا، وحالتهن الاجتماعية، والمدد الزمنية للاعتقال، وأماكن الاعتقال. وإضافةً لذلك، تضمنت الدراسة تراجم لبعض أمهات الاستشهاديين؛

[1] أبو عمرو، زياد: الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1، دار الأسوار، عكا، 1989.

[2] الاشقر، إسماعيل؛ بسيسو، مؤمن: المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، المركز العربي للدراسات والنشر، غزة، 2004م.

كنماذج على دور المرأة في التربية، وفي صناعة الرجال. وبالرغم من أهمية الدراسة؛ فإنها لم تتصف بالموضوعية، وطغى عليها البعد الدعوي. كما أن الدراسة تضمنت فقط فترة زمنية محددة، هي السنوات الأولى من انتفاضة الأقصى، وتحدثت الدراسة فقط عن الجانب المقاوم للمرأة عسكريًا. وتناولت نضال الحركة النسوية بشكل عام، مع تركيز أكبر على نساء حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وتتميز دراستنا عن الدراسات السابقة، بأنها ركزت بشكل رئيس على موقف حركة الجهاد الإسلامي من دور المرأة العسكري والسياسي، وقدمت دراسة شاملة عن هذا الموقف مع التأصيل لذلك فقهيًا. وهي بذلك، تعد إضافة في مجال دراسة دور المرأة المسلمة في المجتمع الفلسطيني عامة، وفي المشروع التحرري الفلسطيني بصفة خاصة. وتجدر الإشارة هنا، إلى ما تعانيه المرأة في المجتمع الفلسطيني والعربي من تهميش لدورها، وقلة الدراسات حول هذا الموضوع.

أولًا: موقف الفقه الشرعي الإسلامي من جهاد المرأة

تعريف الجهاد لغويًا:

مأخوذة من الجهد وهو الطاقة والمشقة، يقال: جاهد يجاهد جهادًا ومجاهدة، إذ استفرغ وسعه، وبذل طاقته، وتحمل المشاق في مقاتلة العدو ومدافعته، وهو ما يعبر عنه بالحرب بالعرف الحديث[3]. واختلف الفقهاء في موقف الإسلام من جهاد المرأة، وهناك قولان حول ذلك؛ القول الأول: كون الجهاد فرض كفاية، وهنا لا يجب الجهاد على المرأة في هذه الحالة باتفاق الفقهاء، لأن من شروط الجهاد الذكورية. فقال ابن جزي صاحب القوانين الفقهية: "إن شروط وجوب الجهاد ستة: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورية، والاستطاعة بالبدن والمال"[4]. وعلى ذلك، لا يجوز للنساء أن يقمن بعمليات استشهادية، لأن المرأة غير واردة تحت التكليف بالجهاد، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "يا رسول الله على النساء جهاد؟ قال: نعم عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة"[5].

---

[3] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، ج3، دار صادر، بيروت، 1992، ص133-135.

[4] ابن جزي، محمد بن أحمد بن عبد الله: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، دار العلم، بيروت، 1977، ص163.

[5] ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، ج2، د. ن، 275هـ، ص868؛ البخاري،

القول الثاني: كون الجهاد فرض عين: وللفقهاء في وجوب الجهاد على المرأة في هذه الحالة قولان؛ القول الأول: وجوب الجهاد على النساء[6]. وعلى ذلك؛ فإن الجهاد فرض عين في حالة اجتياح الكفار بلاد المسلمين، أو أن عينها الإمام لهذه العمل لمصلحة رآها، فيجوز لها أن تقوم بأعمال استشهادية دفاعًا عن دينها، ونفسها، وعرضها، وأهلها، وطاعة الإمام.

وأدلة هذه القول ما يلي:

1. **قال عمر رضي الله عنه –بحق أم عمارة الأنصارية –لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما التفت يمينًا وشمالًا يوم أحد، إلَّا وأنا أراها تقاتل دوني"[7].**
2. **عن أنس رضي الله عنه: "إن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرًا، فكان معها! فرآها أبو طلحة؛ فقال: يا رسول الله! هذه أم سليم معها خنجر! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا الخنجر؟ قالت: اتخذته إن دنا مني أحد المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله صل الله عليه وسلم يضحك"[8].**
3. **عن إبراهيم النخعي –وسُئِل عن جهاد النساء –فقال: كُنَ يَشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيداوين الجرحى، ويسقين المقاتلة ولم أسمع معه بامرأة قُتلت. وقد قاتلت نساء قريش يوم**

محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، راجعه وضبط فهرسه: الشيخ محمد علي القطب؛ الشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، بيروت 1997، رقم 1520.

[6] ابن عابدين، محمد أمين: حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الكتب العلمية بيروت، 1994، ج3، ص341-342؛ الشربيني، محمد الخطيب: مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج لأبي زكريا النووي، ج4، دار الفكر، بيروت، 977هـ، صد219؛ ابن جزي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، ص 163.

[7] ابن حجر، أحمد بن علي: (852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ج6، ص79.

[8] مسلم، بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية، الرياض، كتاب الجهاد والسير، باب (غزوة النساء مع الرجال)، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، رقم (1809)، ص755.

اليرموك حين أرهقهم جموع الروم، حتى خالطوا عسكر المسلمين، فضرب النساء يومئذ بالسيوف في خلافة عمر رضي الله عنه[9].

4. رُوي أن أسماء بنت يزيد الأنصارية شهدت اليرموك مع الناس، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاط ظُلتها[10].

وتدل هذه الروايات، على أن المرأة كانت تحمل السلاح، وتمارس القتل بالفعل حين يصبح الجهاد فرض عين عليها، وذلك دفاعًا عن نفسها كما جاء في حديث حمل أم سليم الخنجر يوم حنين، وكما ورد في قتال النساء يوم اليرموك بالسيوف حين هجم عليهن عساكر الروم، أو للدفاع عن النبي صل الله عليه وسلم، وذلك لأن الدفاع عن النبي أولى من الدفاع عن النفس، أخذًا بعموم قوله تعالى: "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم"[11]. وعليه، يستفاد من هذه الروايات أن الجهاد إذا كان فرض عين، فيجوز للمرأة أن تقوم بأعمال استشهادية إن دعت ضرورة لذلك؛ كالدفاع عن مقدسات المسلمين المدنسة، أو أوطانهم المسلوبة، أو عن دينها ونفسها من الخطر الداهم، أو عن عرضها، أو عن أهلها، أو عن أحد قيادات المسلمين. وكذلك في حالة عدم صلاحية القيام بمثل هذه الأعمال إلَّا من العنصر النسائي، مع التيقن أو غلبة الظن أن هذه العملية ستحقق أهدافها، وتحدث نكاية شديدة بالعدو، فلا بأس بذلك، وإن قتلت في هذه الحالة تعد شهيدة من شهداء الدنيا والآخرة، وتجرى عليها أحكامهم[12].

وقد قال الشيخ يوسف القرضاوي: "إن مشاركة المرأة في فلسطين في العمليات الاستشهادية بعد أن اغتصب اليهود الأرض، واستباحوا الحرمات، ودنسوا المقدسات قربة من أعظم القربات، وموت المرأة في هذه العمليات شهادة في سبيل الله، ولها ثواب المجاهدين إن شاء الله. وعمل

---

[9] عبد الرازق، عبد الرازق بن همام الصنعاني: (ت 211هـ)، المصنف، كتاب الجهاد، باب جهاد النساء والقتل والفتك، رقم 9673، ج5، ص289.

[10] ابن منصور، سعيد بن شعبة الخراساني: سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1405هـ، ج2، ص284.

[11] سورة الأحزاب، آية رقم (6).

[12] فرحات، ناهض: أحكام الشهيد والاستشهاد، دراسة فقهية في ضوء المستجدات المعاصرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعتي الأقصى في غزة وعين شمس في القاهرة، 2006، ص135،136.

هؤلاء الاستشهاديات، عمل مشروع يباركه الدين ويؤيده، وهو من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، لأنه يرعب أعداء الله، ويغيظ الكفار"[13]. ويضيف القرضاوي: "وقد قرر الفقهاء أن جهاد الدفع، أي جهاد المقاومة للغزاة تشارك فيه المرأة مع الرجل جنبًا إلى جنب دون حاجة إلى إذن الرجل، بخلاف جهاد الطلب الذي يكون فيه الأعداء في ديارهم ونحن الذين نغزوهم"[14].

القول الثاني: لا يوجب الجهاد على النساء حتى ولو كان فرض عين، وهو قول الحنابلة[15]، وتم الاستدلال على ذلك بما يلي:

1. قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ"[16]، وأن هذا الأمر خاص بالرجال دون النساء.
2. المرأة ليست من أهل القتال؛ وإنما كانت تخرج في الغزوات بغرض سقاية العطشى، وصناعة الطعام، ومداواة الجرحى، والقيام على المرضى. فعن أم عطية الأنصارية قالت: "غزوت مع رسول الله صل الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى" (صحيح مسلم: رقم 1812/ 755)[17].
3. عن أنس قال: قالت أم سليم: "يا رسول الله! أخرج معك للغزو؟ قال: يا أم سليم! إنه لم يكتب على النساء جهاد! قالت: أداوي الجرحى، وأعالج العين، وأسقى الماء، قال: فنعم، إذًا" (المعجم الكبير: 1/ 256)[18].

وتدل هذه الروايات على أن المرأة ليست من أهل القتال، وغير داخلة في تكليف الجهاد، وإنما كانت تخرج للجهاد لصنع الطعام، وسقاية العطشى، ومداواة الجرحى، ورعاية المرضى. ويرى فرحات أن القول الراجح هو القول بجواز قيام النساء بعمليات استشهادية في قلب العدو، كما ذهب جمهور الفقهاء وذلك لما يلي:

---

[13] الأشقر؛ بسيسو: المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص26.

[14] المصدر نفسه، ص27.

[15] ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد: المغني، ط2، ج10، دار الفكر، بيروت، 1998، ج10، ص361.

[16] سورة البقرة، الآية 216.

[17] مسلم، صحيح مسلم، رقم 1812، ص755.

[18] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، ط1، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، المكتبة الإسلامية، (ت360هـ) 1400هـ، ج1، ص256.

1. لأن حكم الجهاد حال كونه فرض عين؛ فالمرأة والرجل سواء.
2. قد تحتم الظروف الأمنية قيام المرأة بمثل هذه العمليات لضمان نجاحها.

ويتأكد جواز قيام النساء بمثل هذه العمليات في حالة الاجتياح، للدفاع عن مقدسات المسلمين، وحرماتهم، خاصة في حالة الدفاع عن أنفسهن، إذا غلب على ظنهن أن العدو سينتهك أعراضهن، أو يقوم بقتلهن، لأن في هذا إعزاز للمسلمين، وتوهين ونكاية بالكافرين، وردعهم عن انتهاك أعراض المسلمين والمسلمات [19].

ويقول القرضاوي: "إذا كان الواجب أو لنجاح العملية الجهادية والنكاية بالعدو، يتطلب أن يكون المنفذ فتاة فلا مانع لدى الحركة الإسلامية في فلسطين في ذلك"[20].

ثانيًا: نشأة حركة الجهاد الإسلامي

يعد عام 1980، التاريخ الرسمي لتأسيس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين على يد أثنين من شبان قطاع غزة، هما: فتحي الشقاقي وعبد العزيز عودة، حيث درس الأول في كلية الطب في جمهورية مصر العربية، وعمل طبيبًا في مستشفى المطلع في القدس، ثم في قطاع غزة، وكان منتميًا لجماعة الإخوان المسلمين قبل أن يختلف ويبتعد عنهم. وتعرض للاعتقال على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات، ولعدة سنوات بتهمة التحريض ضد الاحتلال الإسرائيلي، ونقل الأسلحة إلى القطاع، والانتماء لحركة الجهاد الإسلامي، ثم قامت سلطات الاحتلال بإبعاده قبيل الإفراج عنه إلى خارج الأراضي المحتلة في الفاتح من أغسطس 1988.

أما عبد العزيز عودة فقد درس اللغة العربية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وعلى دبلوم في الشريعة الإسلامية. وعاد إلى غزة وعمل محاضرًا في الجامعة الإسلامية، ثم تم اعتقاله من قبل سلطات الاحتلال بتهمة التحريض لمدة 11 شهرًا. وقامت بإبعاده في نوفمبر 1987 عن فلسطين.

ويعتبر فتحي الشقاقي القائد السياسي والعسكري، فيما نظر إلى عبد العزيز عودة على أنه زعيمًا روحيًّا للحركة[21].

---

[19] فرحات: 2006م، ص136-137.

[20] الأشقر؛ بسيسو، المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص28.

[21] أبو عمرو: الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص114-115.

وقد شكلت حركة الجهاد الإسلامي خلايا عسكرية سرية قامت بعمليات عسكرية في حي باب المغاربة بمدينة القدس في 15 أكتوبر 1986، وفي مدينة غزة عام 1987. ثم انتشرت حركة الجهاد في الضفة الغربية، لكن بقي قطاع غزة المركز الرئيس للحركة. وقد شاركت حركة الجهاد الإسلامي في الانتفاضة الفلسطينية الأولى بشكل مستقل عن باقي الفصائل الوطنية والإسلامية. ويعتبر تاريخ 6 أكتوبر1987، (مقتل عدد من أفراد خلية عسكرية للجهاد في حي الشجاعية في مدينة غزة) بداية الانتفاضة، في إشارة إلى أن حركة الجهاد الإسلامي اعتبرت نفسها من أشعل الانتفاضة الأولى، من خلال سلسلة عمليات عسكرية بالأسلحة الأوتوماتيكية والبيضاء في قطاع غزة.

وتستمد حركة الجهاد الإسلامي فكرها الأيديولوجي والسياسي من التراث الإسلامي، وحظيت ثلاث شخصيات إسلامية لدى قادة وأتباع الجهاد الإسلامي بالاحترام، وهي: حسن البنا، وسيد قطب، والشيخ عز الدين القسام، إضافة إلى استلهامها من الثورة الإيرانية بقيادة الإمام آية الله الخميني عام 1979[22]. ولمزيد من التفاصيل راجع أدبيات حركة الجهاد الإسلامي التي كانت تصدر في الثمانينيات، مثل: مجلات النور الإسلامي، والنور الرباني، والبيان التي تصدر عن الحركة الطلابية الإسلامية، والنور الإلهي، والدعوة، وصوت المستضعفين. وكلها نشرات كانت تتحدث باسم حركة الجهاد الإسلامي وذراعها الطلابي، وكان يكتب فيها فتحي الشقاقي بأسماء مستعارة. وقد أخذ تنظيم الجهاد فكره وشمولية نظرته إلى القضايا المطروحة، وخاصة القضية الفلسطينية من فتحي الشقاقي[23]، الذي اعتبر القضية الفلسطينية قضية مركزية في المشروع الإسلامي. وقد رفضت حركة الجهاد الأسلوب التقليدي للدعوة، واستبدلتها بالأسلوب العسكري المباشر لتحقيق أهدافها، ووجهت انتقادات مباشرة للحركات الإسلامية الأخرى التي ابتعدت عن ساحة الصراع مع الاحتلال[24].

ثالثًا: موقف حركة الجهاد الإسلامي من دور المرأة العسكري

[22] المصدر نفسه: ص118.

[23] البرغوثي، إياد: الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ط1، مركز الزهراء للدراسات والأبحاث، القدس، 1990، ص18.

[24] المصدر نفسه، ص71.

سوف يتناول الباحثان ذلك على الصعيدين النظري والعملي:

أ. الأدبيات النظرية

تعد حركة الجهاد الإسلامي نفسها امتدادًا لحركة عز الدين القسام الذي كان يخاطب الجماهير، رافعًا شعار: "كتاب الله في يد والبندقية في اليد الأخرى"، وأن اهتمامهم بالمرأة هو امتداد لاهتمامه بالمرأة، حيث حاول تطوير وعي النساء اللواتي كن على علاقة قوية بالتنظيم السياسي، من أجل أن يصبحن عضوات عاملات[25]. وأن يكون الحجاب هو لبسهن، حيث إن "الحجاب ليس شكلًا نتعبده كما يتوهم البعض، ولكنه مسألة هوية، واكتشاف للذات بعد طول سقوط وضياع في مجاهل التغريب اللعين ... طوبى لمن تأتي غدًا بالحجاب، طوبى لها من الأرض والسماء، طوبى لها في الملأ الأعلى"[26].

كما قال الشقاقي: "كان الحجاب ويجب أن يكون قضية وطنية في غاية الأهمية، إنه رفض لروح الاستعمار ومخططاته، إنه رمز لوعينا بطبيعة الصراع، ورمز لإصرارنا مع مواجهة التحدي"[27]. وقد أضاف الشقاقي في ذلك: "وأصبح نزع الخمار عن الوجه والعينين قضية كبيرة، بينما الإسلام بمعظم فقهائه يقبلون ذلك، وكان المقصود (الغزو الفكري) نزع الخمار أولًا ثم الحجاب، ثم تعرية المرأة تمامًا ... لم تعد قضية الزي هي الإشكال، فنحن نعود لأصالتنا التاريخية وإلى حجابنا الإسلامي، بدون أن يعطل ذلك فينا أي شيء؛ بل إنه يضيف إلينا الكرامة الإنسانية، والأنوثة الحقيقية، وستنتهي بدون شك تلك الأساطير المقامة حول أوثان دور الأزياء الحديثة لتبقى العبودية لله وحده"[28].

وفتحي الشقاقي لا يريد عزل المرأة عن المجتمع أو العصر، حيث كتب: "في كل أزمان التحولات العظيمة التي تحياها الأمم، كانت المرأة تقف شاهدة على عصرها، تراقب وتشارك وتسجل. ولقد امتلأ تاريخ التحولات بالنماذج النسائية العظيمة التي رفعت يدها في وجه الظلم والخوف والقهر، وانتمت إلى

---

[25] الشقاقي، فتحي: صوت المستضعفين، نشرة تصدر بمناسبة الأسبوع الثقافي بالجامعة الإسلامية، يونيو 1982، ص16، 17.

[26] الشقاقي، فتحي: مجلة المختار، العدد الأول، مصر، 1979م، ص46.

[27] المصدر نفسه، ص26.

[28] الشقاقي، فتحي: رحلة الدم الذي هزم السيف، ط1، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1997، ص149.

الأصالة والحقيقة والثورة". والشقاقي هنا، يستند في دور المرأة على التراث الإسلامي: "وتراثنا المشتعل خصوبة وحياة لم يتوقف يومًا من صنع هذه النماذج ركبًا تلو الآخر، وامرأة تلو الأخرى، على خطي محمد صل الله عليه وسلم، وتحت ظل القرآن"[29].

ولا يؤمن الشقاقي بالمساواة بين الرجل والمرأة؛ بل يؤمن بأن لكل منهما دوره فهو يقول: "وأصبح (في الغزو الفكري الغربي) مسألة المساواة بالرجل من أكبر المسائل، بينما لا يوجد أي مستند حضاري أو بيولوجي أو تاريخي، حتى من الغرب نفسه لهذه القضية، وكان المقصود أصلًا أن تخرج المرأة فيما بعد إلى مجالات العمل المختلفة، حيث تصبح عاملة في بار، أو خادمة في طائرة، أو ما يسمى بسكرتيرة لغطاء أشياء أخرى ... لتفقد المرأة أنوثتها، ثم إنسانيتها، ثم كرامتها ودينها، وينتهي الأمر بتدمير البيت المسلم والنشء المسلم والمجتمع المسلم بأكمله"[30].

ويرى الشقاقي دورًا مهمًّا للمرأة في المشروع الإسلامي، حيث كتب دراسة بعنوان: (المرأة المسلمة.. تيار جديد مهام جديدة)، في أبريل 1980، في العدد العاشر من مجلة المختار الإسلامي، الناطقة باسم التيار الجهادي في مصر والتي بدأت بالصدور في عام 1979، (وتم نقل الدراسة في الأعمال الكاملة للشقاقي)، قال: "المطلوب اليوم أن تتغير تلك الوسائل وتلك النظرة وذلك الإحساس، سواء من الرجل المسلم، أم من المرأة المسلمة، ينبغي أن تنتهي فكريًّا فترة الإعجاب والمديح، وأن تبدأ مرحلة تحمل المسؤوليات، فالمرأة المسلمة أهم تيارات الحركة الإسلامية المعاصرة، وأمامها أهم المسؤوليات"[31].

فهو هنا، يحمل المرأة المسؤولية كما يحمل الرجل دون إقصاء أو تهميش. ويضع المسؤوليات على جانبين: الجانب الذاتي في الوعي العميق في الإسلام وبقضاياه المعاصرة، وأن بناء قدوة ونموذج إسلامي حي يتحرك نحو هدف في حركة المد الإسلامي داخل المجتمعات. وكذلك حسم الإدراك النفسي والوعي بالإسلام، والالتزام به في مواجهة إغراءات الجاهلية وبريقها[32].

---

[29] الشقاقي، فتحي: طوبى لمن تأتي بالحجاب غدًا، مجلة المختار، العدد الأول، ص25.

[30] الشقاقي: رحلة الدم الذي هزم السيف، ص148.

[31] المصدر نفسه، ص152.

[32] المصدر نفسه.

أما الجانب الموضوعي؛ فهو وعي المرأة بقضية التحدي في مواجه الغزو الفكري الغربي، وأن تكون أمًّا ومربية في بيتها أولًا؛ فهو "مهمتها الأصلية نحو تغيير ملامح المجتمع، فمن منزل إسلامي إلى منطقة إسلامية إلى مجتمع مسلم". ويركز الشقاقي في فكره تجاه دور المرأة على البعد التربوي التعليمي، بأن "تكون ضد السياسات التربوية والتعليمية غير الإسلامية، وأن تكشف زيف المناهج التربوية والتعليمية الغربية ... وأن المرأة المسلمة كأم والمرأة المسلمة كمدرسة بالذات، أمامها تحد كبير لرفع الإسلام في وجه العلمانية بكل اتجاهاتها القومية والوطنية والاشتراكية، لأن ذلك هو أهم الوسائل لبناء نشء إسلامي"[33].

ويعطي الشقاقي للمرأة نظريًّا مساحة كبيرة من العمل الاجتماعي الإسلامي، "ففي حين نحاول التقدم لإزاحة الركام الطويل من القيم والمفاهيم والمؤسسات والاتجاهات غير الإسلامية، علينا أن نترك لهم مساحات العمل الاجتماعي فارغة. إن مجالات محو الأمية الكتابية والثقافية، ومجالات القوافل الريفية، ومجالات مكافحة الفقر في الأحياء والمدن والقرى، كلها ضرورية لاقتراب المرأة المسلمة من الجماهير وآلامها، تمهيدًا لترشيدها ووضعها في الصف الإسلامي[34].

وقد ورد في الوثيقة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الصادرة في 2018: "تعزيز الدور النضالي للمرأة، ورفع مستوى مشاركتها في المقاومة، وفي العمل الوطني والإسلامي، والتأكيد على حقوقها وواجباتها. وتحقيق كرامتها ومكانتها في المجتمع ركيزة أساسية، تمد مشروع المقاومة والتحرير بأهم أسباب القوة والاستمرار[35].

ب. العمل العسكري

سبقت حركة الجهاد الإسلامي الحركات الإسلامية الأخرى في إشراك المرأة في العمل الجهادي، وربما نخص بالذكر هنا حركة المقاومة الإسلامية "(حماس)، وإن كانت التنظيمات والفصائل والأحزاب الوطنية الفلسطينية قد سبقت حركة الجهاد الإسلامي، حيث شاركت المرأة في المناصب القيادية السياسية والعسكرية منذ انطلاقتها في ستينيات القرن العشرين.

---

[33] المصدر نفسه، ص153-154.

[34] المصدر نفسه، ص154.

[35] الوثيقة السياسية لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، 2018م، ص45.

وكانت رائدة العمل الجهادي العسكري في حركة الجهاد الإسلامي عطاف عليان التي اعتقلت، بعد أن حاولت القيام بعملية عسكرية استشهادية. وشكلت عطاف عليان قوة شكيمة المرأة في مواجهة المحتل حتى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حيث ذكر أنها عندما "لديها إشاعات حول سكون المعتقلين في سجون الاحتلال، وعدم تحديهم للسجانين في عام 1993، بعثت لهم برسالة تقول فيها: "أيها الرجال لماذا أصبحتم نساء؟"[36]، مما يشير إلى صمودها وثباتها، ومحاولتها شد همة الأسرى، وتعزيز صمودهم في وجه السجانين الصهاينة.

وقدمت الحركة العديد من الاستشهاديات، وهن: هبة عازم ضراغمة 19 عامًا، طالبة جامعية من قرية طوباس، قامت بعمليتها الاستشهادية في سرايا القدس بتاريخ 19 مايو 2003، في مدينة العفولة في مدخل مجمع تجاري، بعد أن اشتبه بها حارس المجمع ومنعها من الدخول، مما أدى إلى وقوع ثلاثة قتلى، ونحو سبعين مصابًا[37].

وكذلك هنادي تيسير جرادات، 28 عامًا من مدينة جنين التي نفذت العملية الاستشهادية في مطعم مكسيم في مدينة حيفا بتاريخ 4 أكتوبر 2003م، حيث خلف الانفجار عن 22 قتيلًا صهيونيًّا، وعشرات الجرحى. وتقول هنادي في وصيتها: "... فقد قررت بعد الاتكال على الله، أن أجعل الموت الذي يحيطوننا به يحيط بهم، وأن أجعل أمهاتهم تبكي دمعًا وندمًا"[38].

وتقول الأسيرة المحررة فاطمة الزق لـ "الإعلام الحربي": "المرأة الفلسطينية زُج بها في غياهب السجون، وتعرضت لصنوف مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي، والمعاملة القاسية، ولألوان متعددة من الحرمان والمعاناة، فيما العالم يبدي صمتًا غير مبرر إزاء ما تتعرض له من انتهاكات مخالفة لكافة الشرائع والقوانين الدولية"، مؤكدةً أن المرأة الفلسطينية لم تكن يومًا في منأى عن التضحية والفداء إلى جانب أخيها الرجل[39].

---

[36] جمعة، أحمد: مكانة المرأة في فكر الشقاقي، في "وقائع المؤتمر العلمي الأول (الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي المفكر الإسلامي، والقائد المجاهد)، بتاريخ 22-23 أكتوبر 2008م المركز الفلسطيني للدراسات والتواصل الحضاري، غزة، يونيو 2012م، ج1، ص306.

[37] الأشقر؛ بسيسو: المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص152-155.

[38] المصدر نفسه: ص156-160.

[39] موقع إلكتروني؛ www.Saraya.ps/post/27067

وتفيد الإحصاءات، أن عدد شهيدات حركة الجهاد الإسلامي قد بلغ 12 شهيدة في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، وأن عدد الاستشهاديات في عمليات عسكرية ثلاثة (لمزيد من التفاصيل أنظر الملحق رقم (1). أما عدد الأسيرات فقد بلغ 61 أسيرة في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، منهن عشرة أسيرات لا زلن رهن الاعتقال. وقد حكم على الأسيرات المعتقلات حتى الآن بالسجن لفترات تتراوح بين سنتين ونصف، وبين 16 سنة (لمزيد من التفاصيل أنظر الملحق رقم (2).

ومع ذلك؛ فإن حركة الجهاد الإسلامي لا تزال تضع المرأة في الترتيب الثاني في العمل المقاوم، حيث إن عدد الاستشهاديات في حركة الجهاد الإسلامي عدد قليل مقارنة بالاستشهاديين، وعدد من أسر منهن على تخطيط عمل استشهادي أقل من الرجال، وهذا يشير بوضوح أن الرجال مقدمون على النساء في ذلك، وأن لهم الأولوية في ذلك. وهذا ينطلق طبعًا من فلسفة وتراث المجتمع الفلسطيني المحافظ والمسلم، وانسجامًا معه. فهناك خشية دومًا على حشمة النساء، وخشية وقوعهن في الأسر، وتعرضهن لأذى العدو الجسدي والنفسي. ومن هنا، تعطى مساحة أكبر للنساء في العمل المساند، ومساحة أكبر بكثير في العمل التربوي والتعليمي والدعوى والتثقيفي. وقد جاء فكر الشقاقي داعمًا لنضال المرأة في هذا الجانب، تكيفًا مع طبيعة المجتمع الشرقي المحافظ.

وتأكيدًا على استمرارية استيعاب المرأة في العمل العسكري فقد شكلت حركة الجهاد الإسلامي قسمًا نسائيًّا في جناحها العسكري (سرايا القدس) في عام 2005، حيث تم تخريج وحدات عسكرية نسائية بعد عقد دورات أمنية وعسكرية لهن. وتقوم النساء فيه بأداء القسم "أقسم بالله العظيم على أن أسير على درب ذات الشوكة، وعلى درب الشهادة والمقاومة والجهاد، وأن أطيع الله والرسول". وتتراوح أعضاء المنتسبات بين السادسة عشرة والرابعة والعشرين. ويعرفن على أنفسهن بأسماء حركية، تستخدم للضرورة وللحفاظ على أمن وسرية العمل الجهادي. وقد قالت إحدى المنتسبات التي عرفت على نفسها في مقابلة صحفية بالاسم الحركي (فاطمة) –وهي طالبة جامعية –عن سبب التحاقها بالعمل العسكري: "كيف بإمكانها أن تقف ساكنة وكل يوم يستشهد والد أو أخ أو زوج أو جار لها؟ وقالت بفخر: "لكونها استطاعت الانضمام إلى أحد معسكرات التدريب على السلاح الذي شمل إطلاق النار، وتفكيك السلاح، وتركيبه، إضافة لاستخدام العبوات الناسفة، وطريقة

نقلها من مكان لأخر بأمان ... استطعت أن أجيد استخدام السلاح وعندي قدرة على إطلاق قذيفة RPG" دون أن اهتز". وقد قال المشرف الخاص على تدريب الفتيات: "إن العمل الاستشهادي بغض النظر عن الحزب أو التنظيم، أو كون الاستشهادي شابًّا أو فتاة، هو عمل عظيم يحتاج إلى تهيئة نفسية وجسدية. فالاستشهادية أخرجت المرأة الفلسطينية من الصورة النمطية التي رسمها لها المجتمع، وتناقلتها وسائل الإعلام عبر صورة المرأة التي تصرخ وتبكي وتستنجد، فظهرت الاستشهادية تحمل الراية كشريكة حقيقية للرجل"[40]. وقد خرجت في صفقة وفاء الأحرار، مجموعة من الأسيرات المجاهدات.

وقد شاركت وحدات نسائية من سرايا القدس في مهرجانات وعروض عسكرية علنية أقامتها الحركة، منها العرض العسكري المحمول في محافظة الوسطى بقطاع غزة في 18 نوفمبر 2013، في الذكرى السنوية الأولى لمعركة "السماء الزرقاء" (العدوان الإسرائيلي على غزة في نوفمبر 2013)، حيث شاركت فيه وحدات نسائية عسكرية من سرايا القدس. وقام العرض العسكري المحمول، بزيارة عائلات شهداء الحركة في المنطقة الوسطى [41].

وهناك كذلك المهرجان الذي أقامته الحركة في 2 أكتوبر 2016، دعمًا لانتفاضة القدس في الذكرى السنوية الثانية لها، حيث ظهر في شريط فيديو نساء بعصبة سرايا القدس يحملن السلاح الناري الخفيف، بعضهن بخمار، والبعض الأخر بحجاب وقد اصطفن بمحاذاة وحدات عسكرية رجالية من سرايا القدس[42].

ج. العمل العسكري المساند

فقد عملت المرأة في العمل المساند للرجال، من خلال إيواء المقاومين المطاردين، ونقل السلاح، ونقل المنشورات والمطبوعات الوطنية [43]. وخير مثال على العمل العسكري المساند، هو الأسيرة المحررة لينا أحمد جربوني، وهي من فلسطيني الداخل من قرية عرابة في الجليل، حيث قدمت المساندة لخلايا سرايا القدس في مخيم جنين، وسهلت عبور الاستشهاديين لتنفيذ

40 http://www.elshaab.org/news/239516 (أخت المرجلة مجاهدات سرايا القدس، حين ترفع الأيادي الناعمة سلاحًا في وجه العدو).

41 https://www.paldf.net/forum/showthread.php?=1126106

42 https//www.facebook.com/paltime.net/videos/1889904094567001

43 جمعة: مكانة المرأة في فكر الشقاقي، ص 304-305.

عملياتهم الاستشهادية في داخل العمق الصهيوني، من خلال توفير بطاقات هوية إسرائيلية لبعض المجاهدين، وتوفير مأوى لهم داخل فلسطين المحتلة، وفتح حسابات بنكية لهم ... الخ، وتم اعتقالها في 18 أبريل 2002، وتعرضت للتنكيل والتعذيب الشديد، وحكم عليها بالسجن 17 عامًا [44].

وقد حاولت حركة الجهاد الإسلامي أن تكون منسجمة مع واقع المجتمع الفلسطيني، من خلال تدريب المرأة أمنيًّا وعسكريًّا، مما يعطي لها الهامش للدفاع عن نفسها وبيتها. ولذلك؛ فإن المرأة هنا لا تتصدر القتال اختيارًا؛ بل وجوبًا في الدفاع عن بيتها ضد اقتحامات العدو.

وقد قامت دائرة العمل النسائي لحركة الجهاد الإسلامي بالتعاون مع سرايا القدس، بتخريج الدورة الأمنية النسائية الأولى في عام 2018، بعنوان: "فوج حرائر الجهاد والقدس" والتي ضمت عشرات المجاهدات في موقع عسكري وسط قطاع غزة، حيث تم تدريبهن على السلاح. وصرحت دائرة العمل النسائي: "إنه وفي ظل محاولة العدو معرفة كل ما يدور حول المجاهدين؛ فإن هذه الدورة جاءت لتكون سياجًا واقيًا تحمي فيه المرأة المسلمة بيتها، وتحصنه من أي محاولة لاختراقه من العدو، وفرصة للتعامل مع السلاح عن معرفة ودراية"، وأن عدد المنتسبات للدورة قد بلغ 300 منتسبة من فتيات وسيدات، تتراوح أعمارهن بين 20-40 سنة، وأن الهدف من الدورة سلامة البيوت أمنيًّا، والتدرب على السلاح لحماية بيتها من أي اقتحامات صهيونية، لاسيما وأن قطاع غزة يتعرض إلى اعتداءات مستمرة من الجانب الصهيوني [45]. وتفيد أمنة حميد، أن المرأة تشارك في العمل المساند في مسيرات العودة الأسبوعية التي انطلقت في 30 مارس 2018م، من خلال تقديم الإسعافات الأولية للمتظاهرين، وتقديم الطعام، وإقامة خيمة تضم التراث الفلسطيني والمأكولات الشعبية. وكذلك كانت أمنة حميد ناطقة إعلامية باسم لجنة المرأة في الهيئة القيادية العليا لمسيرات العودة، وبمشاركة مسؤولة العمل الجماهيري حنان صالح[46].

رابعًا: الجانب المجتمعي والإعلامي

تم تركيز حركة الجهاد الإسلامي في العقود الأولى على العمل العسكري النخبوي،

---

[44] الأشقر، بسيسو: المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص123-124.

[45] https://www.khnsaa.ps/post/5358

[46] مقابلة مع آمنة حميد، مسؤولة إعلامية في دائرة العمل النسائي لحركة الجهاد الإسلامي، 2019/1/19، في مدينة غزة.

وعدم الانفتاح على العمل المجتمعي الجماهيري. ومع ذلك، شهدت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بين عامي 1987-1991، إرهاصات تشكيل جناح العمل النسائي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. واختص بالنشاطات الدعوية والاجتماعية، مثل: الزيارات العائلية لأسر الشهداء والأسرى، هذا إضافة إلى عملية التثقيف والتوعية المجتمعية والدينية، وواصل وجوده في النشاط المجتمعي والجماهيري والدعوي والإعلامي [47].

وقد بدأت الحركة تولي ذلك اهتمام أكبر من عقد التسعينيات، لاسيما بعد إقامة السلطة الفلسطينية، حيث شكل ذلك نوعًا من تخفيف الملاحقة الصهيونية الاحتلالية للمد الجماهيري لحركة الجهاد الإسلامي ومكاتبها ومؤسساتها. ولذلك؛ بدأت الحركة تقيم مؤسسات مجتمعية تربوية وخيرية وإعلامية. فتم إقامة مراكز نسوية تضم رياض أطفال، ومراكز لتعليم الأشغال المنزلية من خياطة وتطريز ... الخ. وهذا يعكس الاهتمام بدور المرأة كأم تدير بيتها، وتدبر اقتصاده، وتشكل مصدر دخل له في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة للأسرة الفلسطينية، في ظل مراحل الحصار الإسرائيلي المتتالية. ويعكس إنشاء رياض الأطفال التطبيق الفعلي لأقوال الشقاقي في دور المرأة التربوي للنشء، وكيفية غرس المفاهيم الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي الغربي، حيث تقول رضا المشوخي من العناصر النسائية للجهاد الإسلامي: "أولى الشقاقي اهتمامًا كبيرًا للمرأة معنويًا وماديًا، حيث كان يقف بجانبها كما الرجل ولم يفرق بينهما في أمور الجهاد والكفاح والعلم والتنشئة الإسلامية". وأن الشقاقي عمل على تقويتها ماديًا، من خلال بناء رياض الأطفال على مستوى القطاع، ومصانع الخياطة. وساندها معنويًا، من خلال كلماته المتعددة؛ كقوله: "المرأة تعد العمود الفقري للرجل"[48].

وقد قالت الأسيرة المحررة أم محمود الزق: "إن الشقاقي أعطى المرأة مساحة واسعة من فكره الممتد من جذور أصيلة للإسلام، واهتم بها طوال حياته من خلال ندواته وخطاباته، بحث على أن تكون لها بصمة قوية وفاعلة على أرض الواقع، وتربية أبنائها على الانتماء الصادق للدين الإسلامي

[47] جمعة: مكانة المرأة في فكر الشقاقي، ص305.

[48] الاهتمام الكبير بالمرأة في فكر الشقاقي وثقافته، فلسطين اليوم، أكتوبر 2014؛ http://paltody.ps/ar/post/181238

وتطبيق تعاليمه، وتربيتهم على الجهاد ضد أعضاء المسلمين وقضية فلسطين". ومع ذلك؛ فإن الزق تدرك صعوبة تطبيق أفكار الشقاقي في مجتمع شرقي محافظ، حيث تقول بأسف "عن ظلم المجتمع اليوم للمرأة، لأن الفكر الذي حمله الشقاقي ودونه في كتبه ومجلداته، وتحدث عنه مغيب اليوم؛ فالمرأة أصبحت مضطهدة بسبب النظرة الخاطئة التي ينظرها البعض لها ولدورها الحقيقي، في حين أن مثيلاتها في المجتمعات الأخرى بدأت تشق طريقها نحو المشاركة الحقيقية التي كفلها لها الإسلام؛ بل وصلت إلى مراكز صنع القرار في العالم[49]. وهذا يشير إلى إشكاليات كبرى بين النظرية والتطبيق، وأن تحديات كبيرة لا زالت تقف أمام المرأة، كي تصل إلى مشاركة حقيقية في صنع القرار.

وتقول أمنة حميد المسؤولة إعلاميًّا بدائرة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي: "إن النشاط الدعوي يحتل المرتبة الأولى في أنشطة الدائرة، حيث تقام نحو 375 ندوة دعوية شهريًّا، في حقول الفقه الإسلامي والتربية الإسلامية في مراكز الحركة والمساجد، إضافة إلى الأنشطة الدعوية في بيوت العزاء". وأضافت: إنه يأتي النشاط الثقافي في المرتبة الثانية لتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، حيث تقوم اللجنة الثقافية بنحو 90 ندوة شهرية، هذا إضافة إلى العمل الثقافي والإعلامي على موقع خنساء فلسطين، والمواقع الإلكترونية التابعة للحركة، وإعداد الملصقات الجدارية في المساجد. وتضيف حميد: إن المواقع الإلكترونية لدائرة العمل النسائي، مثل: موقع خنساء تتعرض للقرصنة بين الحين والأخر من الجانب الصهيوني، مما يدفعهم للعمل من جديد في هذا الموقع والصفحات الإلكترونية الأخرى، وهناك مكتبة تابعة لحركة الجهاد الإسلامي في مدينة رفح والتي تضم كتب في السيرة النبوية والفقه الإسلامي والتاريخ ... الخ. وقد أصدرت دائرة العمل النسائي في لجنتها الثقافية، مجموعة من الكتيبات والكتب أهمها كتاب تحت عنوان: (كنوز المعرفة) في عام 2018، والذي يحتوي على مقالات توعوية في العقيدة والعبادات والفقه، والتعبئة الحزبية، والقضية الفلسطينية، ومكانة المرأة في الإسلام [50].

[49] المصدر نفسه.

[50] كنوز المعرفة، كتاب صادر عن دائرة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي، كنوز من المعرفة، غزة، ط1، 2018.

أما المرتبة الثالثة؛ فهي العمل الاجتماعي، من حيث زيارة بيوت الشهداء والأسرى والأسيرات، وذلك بهدف توسيع الحاضنة للشعبية للحركة، وتوثيق العلاقات مع الفصائل الوطنية والإسلامية. فقد قامت دائرة العمل النسائي في الفاتح من مارس 2018، بعقد ورشة عمل دعت فيها الفصائل الوطنية والإسلامية إلى مناقشة قضية الأسيرات. ويتم المشاركة في الاعتصامات والوقفات التضامنية مع الحركة الأسيرة، لاسيما في الوقفة التضامنية السنوية في يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف 17 أبريل من كل عام.

كذلك تقوم دائرة العمل النسائي بنشاطات تعليمية، مثل: تعزيز تعليم الأطفال الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي، من خلال مراكز تعليمية تتبع الحركة، كما يتم هناك إقامة مخيمات صيفية لتلميذات المدارس. وكذلك دخلت الدائرة في مجال جديد عام 2018، لتعزيز دور المرأة من خلال تقديم منح دراسية في السودان للحصول على درجة الدكتوراه [51].

وقد أكدت آمنة حميد من خلال حديثها: أن هناك ممارسة دعوية تثقيفية في المدارس والجامعات، من خلال دائرة الرابطة الإسلامية، وهي دائرة منفصلة عن دائرة العمل النسائي. وأن العمل النسائي الدعوي والتثقيفي وحتى الطلابي ضعيف في الضفة الغربية والقدس، بسبب الملاحقة الأمنية من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية. وتؤكد أمنة حميد: "إنه بالرغم من إنشاء دائرة العمل النسائي في عام 2000، وتركز العمل فيها في الجانب الدعوي، إلَّا أن تطور نشاط الدائرة وزيادة فعاليتها قد ظهر منذ عام 2017. وأثنت آمنة حميد على نضال ارحيم (أبو عمر) مسؤول دائرة العمل النسائي لحركة الجهاد الاسلامي بغزة، حيث يقوم بوضع خطة العمل للدائرة، كما يوجد نائبًا له، ويتم تنفيذ تلك الخطة من قبل النساء في الدائرة، حيث أوردت آمنة حميد ذلك من خلال المقابلة معها: "لقد رسم لنا مخطط لبرنامج العمل كأساس، وترك لنا نحن النساء العمل في إقامة الفعاليات، وهو من يمدنا بموازنة العمل في الدائرة" [52].

وأشارت مسؤولة الدائرة النسائية لحركة الجهاد الإسلامي في بيروت أم أشرف حبيب، عن دور المرأة في الشتات: "أن المرأة لا تستطيع أن تجاهد الجهاد الحقيقي، لأنها مبعدة عن وطنها، إلَّا أنها تمارس دورًا كبيرًا في الشتات، حيث تنظم الاعتصامات

[51] مقابلة مع آمنة حميد.

[52] المصدر نفسه.

والمظاهرات، وتعمل على تحريض الشعوب ضد ممارسة العدو تجاه شعبنا المحتل، وهذا أضعف الإيمان، وأن المرأة تقوم بنشاطات تهدف لتثقيف الجيل الصاعد، وتربيته تربية إسلامية صحيحة، وتعريفه بوطنه الأم، وأن له حق مغتصب، لا بد من استرجاعه بالقوة، كما أخذ منا بالقوة، والتصدي للهجمة الفكرية ضد الجيل الصاعد، وهي حرب ثقافة وأدمغة"[53] .

وتعد أم أشرف حبيب أن دور المرأة ومكانتها، هي امتداد لمكانتها ودورها في الإسلام؛ "فالإسلام كرمها، وجعل لها حقوق وواجبات هي امتداد لدور الصحابيات الجليلات أسماء ونسيبة، اللاتي كن يناصرن الرسول (صل الله عليه وسلم)، ويقفن جنبًا إلى جنب مع الرجال واللاتي سماهن رسولنا الكريم (صل الله عليه وسلم) شقائق الرجال"[54]. وهذا يعني أن نظرة حركة الجهاد الإسلامي في فكر قائدها، وفي فكر قياداتها النسائية، هي منبثقة واستمرارية لتراث الإسلام الممثل في سنة نبيه.

خامسًا: المرأة والانتخابات

لقد انتزعت المرأة حق الانتخاب داخل المؤسسات القيادية في حركة الجهاد الإسلامي، مثل: المكتب السياسي، والأمانة العامة في أول انتخابات داخلية تشهدها الحركة عام 2018، ولكن كان حق الانتخاب مقيد بفئة محددة تبعًا لمعايير معينة. ولذلك؛ كان عدد من كان لها حق الانتخاب قليل جدًّا[55]. ففي انتخابات المكتب السياسي للحركة، سمح للمرأة بالترشح والانتخاب، حيث ترشحت إحدى النساء، ثم قامت بالانسحاب. وشاركت نحو 100 عضوة من حركة الجهاد الإسلامي من بين 800 عضو، شاركوا في انتخابات المكتب السياسي.

وقد تم خوض انتخابات داخل دائرة العمل النسائي في يونيو 2017، في كافة محافظات قطاع غزة، بهدف التدوير والارتقاء في الكادر الإداري لإفساح المجال لخبرات جديدة، وتم إجراء الانتخابات تحت إشراف الإطار النقابي للحركة [56].

---

[53] أم أشرف حبيب: نهلت الكثير من فكره وثقافته، أخت المرجلة حين تتحدث عن الشقاقي، فلسطين اليوم، بيروت، 2016/10/24؛ http://paltody.ps/ar/post/282989

[54] المصدر نفسه.

[55] مقابلة مع آمنة حميد.

[56] دائرة العمل النسائي، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، التقرير العام والإنجازات، 2017، ص17.

لم تدخل حركة الجهاد الإسلامي معترك الحياة السياسية الانتخابية العامة، سواء في الانتخابات التشريعية أو المحلية، وذلك بسبب موقفها السياسي من اتفاق أوسلو وإفرازاته، ممثلًا في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، حيث ترفض الحركة هذا الاتفاق وإفرازاته السياسية. وهذا لم يتح للمرأة في حركة الجهاد الإسلامي المشاركة في معترك الحياة السياسية العامة، بخلاف ما حدث لدى المرأة في حركة حماس، مما شكل نقلة نوعية حقيقة للمرأة.

سادسًا: قراءة نقدية للخطاب والممارسة

وبدراسة نقدية للخطاب الإسلامي، نجد أن الخطاب لم يعط للمرأة موقع الند مع الرجل في تحمل المسؤولية، ولم يعط لها المشاركة الكاملة للرجل في تحمل المسؤولية، حيث أبقى دور المرأة دورًا مساندًا للرجل، وليس مساويًا أو متقدمًا عليه. فقد ركز الخطاب على حقوق المرأة كأنثى من تعلم وتعليم، وحق اختيار الزوج، وحقوقها الشرعية، "ووقوفها بجانب الرجل المسلم لبناء أسرة إسلامية جديدة، ومجتمع إسلامي جديد" [57]. وبالتالي: بقي الخطاب الإسلامي هنا، ينظر للمرأة كتابع للرجل وليس ندًّا أو شريكًا له. وتأخذ دورًا مساندًا لا قياديًّا للرجل. وبذلك، بقي الخطاب أسير التراث الكلاسيكي الشرقي الذكوري، وأسير التراث المجتمعي التقليدي الذي يجعل المرأة في المرتبة الثانية بعد الرجل. لذلك؛ نجد أن الحديث يكثر هنا عن دور المرأة كأم ومربية ومعلمه، وناشطة مجتمعية. وبالتالي: يبقى للدور المجتمعي الدور الأكبر؛ "فمثلًا يقول الشقاقي: "فالمرأة المسلمة هي التيار الاجتماعي المتواصل، وهي جزء من أصالة الإسلام واستمراره" [58].

ولكن هذا الخطاب النظري والتعبوي لا يوجد ما يضاهيه على الواقع التطبيقي، حيث يبدو أن حركة الجهاد الإسلامي بتركيزها النخبوي العسكري، والابتعاد عن الجانب الجماهيري السياسي والاجتماعي، أبقى المرأة في دائرة العمل المحدود. فتمثيل المرأة في الهيئات القيادية الأولى للحركة لا يزال محدودًا، فلا نجد في الصف القيادي الأولى نماذج صارخة تمثل مكانة المرأة ودورها، ولا نجد أيضًا للمرأة مكانًا كناطقة إعلامية. فقيادات حركة الجهاد الإسلامي السياسية والإعلامية، هي قيادات ذكورية بامتياز، سواء على صعيد الداخل أو الخارج. وهذا

[57] الشقاقي: رحلة الدم الذي هزم السيف، ص151.

[58] المصدر نفسه، ص149.

يعني أن هناك إشكالية بين النظرية والتطبيق، بين الفكر والممارسة في حركة الجهاد الإسلامي؛ كغيرها من حركات الإسلام السياسي الذي لا يزال يحتكم لمفاهيم المجتمع الشرقي الذكوري.

فمثلًا في المؤتمر الذي عقده المركز الفلسطيني للدراسات والتواصل الحضاري، والذي قدم نفسه كمؤسسة ثقافية خاصة مستقلة، رغم أنه يتبع فكر وأيديولوجية حركة الجهاد الإسلامي، وربما نافذة بحثية إعلامية للحركة تحت عنوان "وقائع المؤتمر العلمي الأول الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي المفكر الإسلامي، والقائد المجاهد) بتاريخ 22-23 أكتوبر 2008م، لم نجد أي عضو من لجان المؤتمر من النساء، وفوق ذلك لم نجد أي ورقة بحثية من أوراق المؤتمر التاسعة عشر قد قدمت من قبل باحثة، فالورقة البحثية الوحيدة التي قدمت عن "مكانة المرأة في فكر الشقاقي" قدمها الباحث أحمد محمد جمعة. وهذا يشير إلى ضعف وجود المرأة في المراكز والمؤتمرات البحثية والمؤسسات الإعلامية لحركة الجهاد الإسلامي، كما تعاني حضورًا ضعيفًا في الحركة الطلابية، مقارنة بدور الذكور حتى في الجامعات التي تشكل الطالبات أغلبية طلابية.

وحتى في الوثيقة الجديدة للحركة فقد ركزت الوثيقة على حقوقها وواجباتها وتحقيق كرامتها، باعتبار المرأة قضية نضال مجتمعي في ظل مجتمع ذكوري شرقي، ولم تجعلها شريكة الرجل في مشروع المقاومة؛ بل ركيزة من ركائز المشروع. وإن جعلتها ركيزة أساسية هنا على مستوى الخطابة السياسية والإسلامية، لكنها بقيت الفجوة كبيرة بينها وبين الرجل.

ففي الانتخابات الأخيرة في عام 2018م لأعضاء المكتب لسياسي لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، الذي يعد المعقل الأول للحركة، تم اختيار أعضاء المكتب من الرجال، وهم: د. يوسف الحساينة، د. وليد القططي، د. محمد حميد، د. نافذ عزام، أ. خالد البطش. كما تم اختيار د. محمد الهندي نائبًا لأمين عام الحركة الدكتور زياد النخالة [59]، وهذا يعني أن المرأة لم تصل إلى المراكز القيادية العليا للحركة التي بقيت حكرًا على الرجل.

---

[59] khbrpress.ps/post/173847://https (وكالة خبر الفلسطينية للصحافة تكشف نتائج انتخابات حركة الجهاد الإسلامي الداخلية، 2018م).

وقد كتب وليد القططي عضو المكتب السياسي في حركة الجهاد الإسلامي: "لا زالت صورة المرأة ... تقدم إجمالًا بطريقة نمطية كما يريدها الرجل ويتصورها في مخيلته مصدرًا للفتنة، وعنوانًا للغواية، ومنبعًا للشر، ودافعًا للجريمة، وجسدًا لإفراغ شهواته، ومكانًا لقضاء غرائزه. وقد يرتقي بها ليقدمها زوجة له، وأم لأبنائه وطاهية لطعامه، وراعية لبيته. وقليلًا ما تقدم المرأة باعتبارها كذات مستقلة، وشخصية متميزة، ونموذجًا للنجاح، ومؤثرة في مجتمعها، وفاعلة في واقعها". ويضيف القططي: "ورغم أهمية وظيفة المرأة كزوجة وأم وأخت وغيرها للأسرة والمجتمع، إلَّا أن قيمة المرأة في ذاتها كإنسان قبل كل شيء؛ فهي قيمة في حد ذاتها كإنسان له ذات مستقلة، تتساوى مع الرجل في القيمة والكرامة الإنسانية، كما تتساوى معها في المسؤولية والتكاليف الشرعية والجزاء والعقاب"[60] .

نتائج الدراسة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة، بالإمكان التوقف عند بعض نتائجها، ومنها:

1. ضعف دور المرأة في دائرة صنع القرار السياسي في حركة الجهاد الإسلامي.
2. إن حركة الجهاد الإسلامي تشهد تناقضًا بين خطابها الديني، ممثَّلا في أدبيات مؤسسها الدكتور فتحي الشقاقي، وبين واقع المرأة ومحدودية دورها.
3. إن الحركة تعترف فقهيًّا بحق المرأة في الجهاد ولكنها تتحفظ عن إعطاء المرأة دورًا كبيرًا في العمل العسكري المباشر، لأسباب تتعلق بطبيعة المجتمع المحافظ. وأن دور المرأة في تربية النشء والعمل العسكري المساند، هو الأصل في الفعل الممارس، واشتراك المرأة في العمل العسكري هو استثناء.
4. يطغى على عمل المرأة في حركة الجهاد الإسلامي البعد الدعوي والمجتمعي على الأبعاد الأخرى.
5. سبقت حركة الجهاد الإسلامي الحركات الإسلامية الفلسطينية، في إعطائها دور في العمل العسكري.
6. إن الحركة تنطلق في فهمها لدور المرأة سياسيًّا وعسكريًّا، من

[60] القططي، وليد: المرأة تولد من جديد؛ https://npaapress.com/ar/post/63986)

مرجعية شرعية تختلط بمفاهيم مجتمعية تسبب الإرباك بين النظرية والتطبيق. وأن فكر الحركة ممثلًا في المؤسس فتحي الشقاقي، بقي أسير الرؤية الذكورية الشرقية في النظر لدور المرأة. ومع ذلك، بقي فكره أكثر تقدمًا، مما هو ممارس فعلًا داخل الحركة تجاه المرأة.

7. تعاني حركة الجهاد الإسلامي من ضعف واضح في أدبياتها تجاه المرأة، فبخلاف أدبيات فتحي الشقاقي تتصف الأدبيات الأخرى بالعمومية وعدم العمق.

توصيات الدراسة:

وتوصي الدراسة بالتالي:

1. ضرورة تعزيز دور المرأة العسكري والسياسي في حركة الجهاد الإسلامي خاصة، والمجتمع الفلسطيني بشكل عام، بما يخدم المشروع التحرري الفلسطيني.
2. يجب التوقف عن النظرة للمرأة كأم وأخت وابنة فقط؛ بل كشريكة في التنمية البشرية وصنع القرار، والمشروع الوطني التحرري.
3. وجوب تحقيق الانسجام بين الخطاب الديني والسياسي والإعلامي للحركة، وبين الممارسة العملية.
4. يجب التعامل مع المرأة كشريكة للرجل في المجتمع، وليس عنصرًا تابعًا له.
5. تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار في حركة الجهاد الإسلامي، وأن يكون لها نظام كوتة في مؤسساتها بما فيها المكتب السياسي، حتى تنال حقها كاملً انتخابًا وترشيحًا، بآليات تضمن تمثيلها تمثيلًا حقيقيًّا بحجم حضورها ودورها.
6. العمل على حث الباحثين على التوسع في تناول دور المرأة في المجتمع الفلسطيني، وتجاوز حالة التهميش السائد لهذا الدور على صعيد التوثيق، والكتابة التاريخية.
7. وجوب تبني حركة الجهاد الإسلامي خطابًا عصريًّا تجاه المرأة ودورها، يستجيب للمتغيرات الحادثة في المجتمع والعالم، بحيث تقدم حركة الجهاد الإسلامي من خلال ذلك تجربة إسلامية معاصرة،

تشكل نموذجًا لحركات الإسلام السياسي الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب العربية والدوريات

- الأشقر، إسماعيل؛ بسيسو، مؤمن: المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، المركز العربي للدراسات والبحوث، 2004.
- البرغوثي، إياد: الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ط1، مركز الزهراء للدراسات والأبحاث، القدس، 1990.
- ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي: (ت741هـ) 1977م: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، دار العلم، بيروت.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر: (ت852هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 6.
- ابن عابدين، محمد أمين الشهير بابن عابدين: (ت1252هـ) 1994م: حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد: (ت620هـ) 1998م: المغنى، ط2، ج 10، دار الفكر، بيروت.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: (ت275هـ): سنن ابن ماجة، ج2، صححه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي.
- ابن منصور، سعيد بن شعبة الخراساني: (ت227هـ)، 1405هـ: سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: (ت711) 1992م: لسان العرب، ط1، ج3، دار صادر، بيروت.
- أبو عمرو، زياد: الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1، دار الأسوار، عكا، 1989.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: (ت256هـ) 1977م: صحيح البخاري، راجعه وضبطه وفهرسه الشيخ محمد علي القطب، والشيخ

هشام البخاري، المكتبة العصرية، بيروت.

- جمعة، أحمد: (مكانة المرأة في فكر الشقاقي)، بحث مقدم في " وقائع المؤتمر العلمي الأول الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي المفكر الإسلامي، والقائد المجاهد"، بتاريخ 22-23 أكتوبر 2008، ج1، المركز الفلسطيني للدراسات والتواصل الحضاري، غزة، يونيو 2012.
- الشربيني، محمد الخطيب: (ت977هـ): مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج لأبي زكريا النووي، ج4، دار الفكر، بيروت.
- الشقاقي، فتحي: صوت المستضعفين، نشرة تصدر بمناسبة الأسبوع الثقافي بالجامعة الإسلامية، يونيو 1982، نشر المقال بتوقيع فتحي الشقاقي في مجلة المختار الاسلامي، العدد الاول، يوليو 1979.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: (ت360هـ) 1400هـ: المعجم الكبير، ط1، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، المكتبة الإسلامية.
- عبد الرازق، عبد الرازق بن همام الصنعاني: (ت 211هـ) المصنف، كتاب الجهاد. باب جهاد النساء والقتل والفتك، رقم 9673، ج5.
- فرحات، ناهض: أحكام الشهيد والاستشهاد: دراسة فقهية في ضوء المستجدات المعاصرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعتي الأقصى وجامعة عين شمس، 2006.
- كنوز المعرفة، كتاب صادر عن دائرة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي، ط1، غزة، 2018.
- مسلم، بن الحجاج النيسابوري: (ت261هـ): صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية، الرياض، كتاب الجهاد والسير، باب (غزوة النساء مع الرجال)، رقم (1809)، ص 755، منشورة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

- www.Saraya.ps/post/27067 المرأة الفلسطينية المجاهدة: تاريخ حافل بالتضحيات، ونهر عطاء لا ينضب. (2013/2/18م)

- http://www.elshaab.org/news/239516
- https://www.paldf.net/forum/showthread.php?=11(26106
- https//www.facebook.com/paltime.net/videos/1889904094567001
- https://www.khnsaa.ps/(post/5358 (العمل النسائي تخرج الدورة الأمنية النسائية الأولى بعنوان "فوج حرائر الجهاد والقدس")(2018/10/7م)
- أم أشرف حبيب: نهلت الكثير من فكره وثقافته، أخت المرجلة حين تتحدث عن الشقاقي، فلسطين اليوم، بيروت، 2016/10/24؛ http://paltody.ps/ar/post/282989
- القططي، وليد: المرأة توأد من جديد؛ https://npaapress.com/ar/post/63986

رابعًا: المقابلات الشخصية

- مقابلة مع آمنة حميد، مسؤولة إعلامية في دائرة العمل النسائي لحركة الجهاد الإسلامي، 2019/1/19م، في مدينة غزة.
- مقابلة مع فاطمة الزق، مسؤولة سابقة لدائرة العمل النسائي لحركة الجهاد الإسلامي بين عامي (2000–2007)، 2019/1/26، في مدينة غزة.
- مقابلة مع ياسر مزهر رئيس مؤسسة مهجة للأسرى والمحررين في مكتبه، بتاريخ 2019/2/15، في مدينة غزة.
- مقابلة مع الدكتور وليد القططي عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، عبر الجوال، بتاريخ 2019/2/28.